

القراءة
نص شعري
من العصر الأموي

مالك بن الرب التميمي

بسم الله الرحمن الرحيم
أقدم هذا الجهد المتواضع خالصا
لله تعالى يحدوني الأمل أن يكون
نوعاً ثراً ، ينهل منه أبناؤنا
الطلبة ، ويكون عوناً يستند إليه
المربون الأجلاء ، وحسبي منه
أن يبقى علماً يُنتفع به إلى ما
شاء الله تعالى .

محمود عبدالله

نواتج التعلم

1. يبيِّن المتعلِّمُ المعنى الإجمالي للنصِّ الشعريِّ، ويحدِّدُ العاطفةَ المسيطرةَ عليه.
2. يفسِّرُ المفرداتِ من خلالِ السياقِ والقرائنِ.
3. يَسْتَنْجِجُ الدَّلالاتِ التَّعبيريَّةَ.
4. يحلُّلُ النصَّ في سياقه التاريخيِّ والاجتماعيِّ.
5. يتتبعُ الأثرَ الذي يتركه أسلوبُ الكاتبِ، واستخدامه للتقنيَّاتِ البلاغيَّةِ.
6. يحفظُ عشرةَ أبياتٍ من النصِّ.

سيستغرقُ تنفيذُ
هذا الدرسِ
حصتينِ

العنصر الأدبي

تحديد فكرة النص

استبَقَ شاعِرُنَا الشُّعراءَ في طَرافَةِ المَوْضوعِ الَّذي اِختارَهُ لِقَصيدَتِهِ، وَفي عَبقَريَّةِ الصُّورِ الفَنيَّةِ، الَّتِي رَسَمَها لَنَا عَنِ الإنسانِ، وَهُوَ يَنتَظِرُ مَنيَّتَهُ؛ فيجِلسُ مُتَحَبِّبًا نَفسَهُ، مُودِّعًا حَياتَهُ بِحَسرةٍ؛ وَكَأنَّهُ يَكُتُبُ "سِيناريو" مَوتِهِ كما يَتَخيلُهُ، بِمِشاهِدَةٍ مُتتابِعَةٍ وَبِرُويَةٍ مُتخَيِّلةٍ، مُستَعرِضًا مَسارَ حَياتِهِ الَّتِي سَيفارِقُها عَمَّا قَريبٍ، وَتُعدُّ قَصيدَتُهُ هَذهِ مِنَ أروَعِ المَراثِياتِ الَّتِي نُظِمتْ في مَسيرَةِ الشُّعْرِ العَربيِّ؛ بل إِنَّ بَعْضَ النُّقادِ يَرونَ أَنَّها أروَعُ مَراثِيَّةٍ على الإِطلاقِ؛ نَظراً إلى طَرافَةِ مَوْضوعِها، فَقَلَمًا نَجِدُ شاعِراً أو إنساناً يَراثي نَفسَهُ وَيَعلَمُ بِأَجَلِهِ.

2. تحديده العاطفة:

القَصيدَةُ تَتمتَعُ بِشُهرةٍ فَذَّةٍ واسِعَةٍ، وَتَستَمِدُّ ذلكَ مِنَ صِدقِ مَوْضوعِها وَعاطِفتِها؛ فَمِنَ المَعلومِ أَنَّ الإنسانَ عِندما يَراثي نَفسَهُ يَكونُ صادِقًا في رِثاءِ نَفسِهِ، بِعاطِفةٍ مُؤثِّرةٍ تَنشُرُ الحُزنَ وَالْحَسرةَ بَينَ ثَنايا مُفرداتِ المَراثِيَّةِ، لِذلكَ جاءَ صَوْتُ إِيقاعِ الحَينِ إلى الأهلِ، مُلازِمًا الشاعِرَ على طَولِ أَبياتِ القَصيدَةِ، وَخاصَّةً تلكَ الَّتِي ضَمَنَها صُورَ التَّمنيِّ.

مالك بن الربيع

المهارة القرائية

تحليل الجمل والتراكيب

الرَّبْطُ بَيْنَ اللُّغَةِ وَالْعَاطِفَةِ الْمُسَيِّطَةِ عَلَى النَّصِّ:

تَتَجَلَّى عَاطِفَةُ الحُزْنِ والنَّدَمِ والحَنِينِ للأهلِ والأحِبَّةِ فِي القصيدةِ تَجَلِيًّا وَاضِحًا مُضِيئًا. وَتَنَسَكِبُ فِي الألفاظِ والجُمَلِ كَمَا يَنَسَكِبُ الذَّهَبُ فِي قَوَالِبِهِ. وَهَذِهِ بَعْضُ الإِشَارَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى ذَلِكَ:

1. افْتِتَاحُ الأبياتِ بِقَوْلِهِ "أَلَا لَيْتَ شِعْرِي" وَهُوَ تَعْبِيرٌ عَرَبِيٌّ قَدِيمٌ مَعْنَاهُ لَيْتَنِي أَعْلَمُ، يَدُلُّ عَلَى التَّمَنِّيِ والرَّغْبَةِ الشَّدِيدَةِ فِي مَعْرِفَةِ مَا يَدُورُ حَوْلَهُ السُّؤَالُ، إِنَّهَا تَعَكِّسُ أَمْنِيَةَ الشَّاعِرِ الأَخِيرَةَ، الَّتِي يَتَعَلَّقُ بِهَا. ثُمَّ أَتْبَعَ التَّمَنِّيَّ المَتَفَجِّعَ بِتَمَنٍّ آخَرَ فِي البَيْتِ الثَّانِي، أَهْدَأُ، وَفِيهِ رُوحٌ اسْتِسْلَامٍ وَحُزْنٍ.
2. التَّكْرَارُ فِي البَيْتَيْنِ الثَّانِي والثَّالِثِ، تَكَرَّرَ كَلِمَةُ "الغضا" كَأَنَّهُ يُرِيدُ بِتَكَرُّارِهِ هَذَا أَنْ يَنْتَقِلَ هُنَاكَ حَيْثُ الغُضَا والأهلُ والأحِبَّةُ، أَوْ أَنْ يَأْتِيَ بِالغُضَا وَأَهْلِهِ إِلَيْهِ.
3. المَوْسِيقَا؛ فَقَدْ وَاكَبَ بَحْرُ الطَّوِيلِ حَالَةَ الحُزْنِ الَّتِي يَمُرُّ بِهَا الشَّاعِرُ؛ لِسَعَةِ اسْتِيعَابِهِ لِلْمَعَانِي المُتَنَاقِضَةِ، وَغَدَا حَرْفُ الرُّوْيِ (الياءُ المَفْتُوحَةُ) مُنْسَجِمًا مَعَ أَحْرَفِ المَدِّ الصَّوْتِيَّةِ، الَّتِي تَكُونُ بِمَجْمُوعِهَا، وَحَدَّةَ عَوِيلٍ مُشْتَرَكَةٍ، تُطَلِّقُ لِلصَّوْتِ الإِنْسَانِيِّ العَنَانَ فِي أَخْذِ مَدَاهُ، وَجَعَلَ حَرَكَةَ الكَسْرِ هِيَ الفَاصِلَ أَوْ المَوْجَّهَةَ

مالك بن الرب

المهارة القرائية

لِتُسَاعِدَ فِي تَغْيِيرِ دَرَجَةِ الصَّوْتِ الحَادِّ المُنْطَلِقِ بَيْنَ أَلْفَيْنِ مُتَنَاطِرَتَيْنِ؛ فَيَحْدُثُ انْخِفَاضٌ بَعْدَ ارْتِفَاعٍ، وَارْتِفَاعٌ بَعْدَ انْخِفَاضٍ؛ بِحَيْثُ يَجِيءُ هَذَا التَّنَاوُبُ المَوْسِيقِيُّ، عَامِلًا إِضَافِيًّا، فِي إِحْدَاثِ المَعْنَى التَّفَجُّعِيَّةِ، المَوْحِي بِهِ مِنْ خِلَالِ امْتِدَادَاتِ الأصْوَاتِ وَتَنَاوُبِهَا.

4. الحِوَارُ: اسْتَخْدَمَ الشَّاعِرُ الحِوَارَ فِي قَصِيدَتِهِ، لِيَعَكِسَ حَالَةَ التَّطَلُّبِ وَالِاحْتِيَاجِ الَّتِي تُسَيِّرُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي لَحَظَاتِهِ الأَخِيرَةِ فِي الحَيَاةِ، وَحِيدًا فَرِيدًا حَزِينًا تَهْفُو رُوحُهُ إِلَى أَهْلِهِ وَأَحِبَّتِهِ، وَتُحَاوِلُ أَنْ تَطِيرَ إِلَيْهِمْ فِي أَمْنِيَّةٍ مُسْتَحِيلَةٍ. كَأَنَّهُ بِهَذَا الحِوَارِ يَتَشَبَّثُ بِالحَيَاةِ وَالنَّاسِ، مُحَاوِلًا أَنْ يَصُدَّ المَوْتُ عَنْهُ.

المفردات والمعجم تطوير المفردات

(الأفعال)

| |
|--|
| أَبَيْتَنَّ: باتت من أخواتِ كانَ، بَيَّتُ. |
| أُرْجِي: يُرْجِي، إزْجَاءً، أَسَوْقُ الرُّكَّابَ بِقُوَّةٍ وَرِفْقٍ أَحْتُهَا عَلَى الْمَشْيِ. |
| اسْتَلَّ: اسْتَلَّ مِنْهُ، نَزَعَ نَزْعًا بَرِّقٍ، كَالسَّيْفِ مِنَ الْغَمِّدِ. |
| خُطَّ: يَخُطُّانَ، حَفَرَ قَبْرَهُ. |
| وَعَطَّلَ: عَطَّلَ، تَعَطَّلًا، امْتَنَعَهُ عَوَّقَهُ وَأَخَّرَهُ. |
| سَتَفَلِقُ: يَفْلِقُ، فَلَقًا سَتَشَقُّقُ كَبِدَهُ حُزْنًا. |

(الأسماء)

| |
|--|
| الغضا: شَجَرٌ خَشْبُهُ مِنْ أَصْلَبِ الْخَشَبِ وَجَمْرُهُ الْأَكْثَرُ حَرَارَةً، وَيَبْقَى مُشْتَعِلًا زَمَنًا طَوِيلًا. وَاحِدَتُهُ: غَضَاءٌ. وَأَهْلُ الْغَضَى: أَهْلُ نَجْدٍ؛ لِكَثْرَتِهِ هُنَاكَ. |
| سُهَيْلٌ: نَجْمٌ يَرْمِزُ إِلَى تَفَاوُلِ الْعَرَبِيِّ، وَالطَّالِعِ عِنْدَ نِتَاجِ الْإِبِلِ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ. |
| الأسنة: رُؤُوسُ الرِّمَاحِ وَهِيَ جَمْعٌ مُفْرَدُهَا سِنَانٌ. |
| رحلي: كُلُّ شَيْءٍ يُعَدُّ لِلرَّحِيلِ مِنْ وَعَاءٍ لِلْمَتَاعِ، أَوْ ظَهْرِ النَّاقَةِ، صَاحِبِي رَحْلِي أَي صَاحِبِي فِي السَّفَرِ. |
| فَضَلْ رِدَائِيَا: طَرَفُهُ (طَرَفٌ أَوْ زِيَادَةُ الثَّوْبِ) |
| القِلاصَ: مَفْرَدُهَا قَلْوَصٌ؛ الشَّابَةُ مِنَ الْإِبِلِ: طَوِيلَةُ الْقَوَائِمِ. |



مالك بن الربيع

تطبق على المفردات والمعجم

المفردات والمعجم

(الصفات)

النّواجيا: سَرِيعَةُ السَّيْرِ بِحَيْثُ تَنْجُو بِسَلَامَةٍ صَاحِبِهَا.

غازياً: مُحَارِبًا مُجَاهِدًا.

نائباً: النَّائِي، نَاءٍ عَنِ بِلَادِهِ: بَعِيدٌ عَنْهَا.

قيادياً: إِذْعَانٌ وَاسْتِسْلَامٌ، صَعْبُ الْقِيَادِ: صَعْبُ الْاسْتِسْلَامِ وَالْخُضُوعِ.

بواكياً: جَمْعُ بَاكِيَةٍ، الْبَاكِي الَّذِي يَسِيلُ دَمْعُهُ حُزْنًا أَوْ أَلَمًا.

مالك بن الربيع

حول الشاعر

- كان في بداية أمره شاباً فاتكاً قاطعاً للطريق، حتى قيل عنه إنه لم يكن ينام الليل إلا وهو متوشح بسيفه.
- لازم أحد الشعراء الصعاليك، المعروف بشظاظ الضبي، الذي ضرب به المثل فقول: أَلصُّ مِنْ شُظَّاطٍ. كانت هذه حياته في بداية أمره.
- بعد ذلك وقعت حادثته، غيرت مجرى حياته، إذ تروي الروايات أن سعيد بن عثمان بن عفان مر بمالك، وهو متوجه إلى مقاطعة خراسان؛ بعد أن ولاء معاوية الحكم فيها، فشجع سعيد مالكاً على ترك هذه الحياة، حياة اللصوصية. فاستجاب مالك لنصح سعيد، وذهب معه إلى الحرب وأبلى بلاءً حسناً، وحسنت سيرته.

موقع المناهج almanahj.com

مالك بن الربيع

اقرأ النص

يَحْتَبِ الغُضَا أَرْجِي القِلاصِ التَّواجِيا
وَلَيْتَ الغُضَا ماشى الرِّكابِ لِيالِيا
مَزارَ وَلكِنَّ الغُضَا لَيْسَ دانيا
وَأَصْبَحَتْ فِي جَيْشِ ابْنِ عَمَّانَ غازِيا
لَقَدْ كُنْتُ عَنَ بابِي خُراسانَ نائِيا
إِلَيْها، وَإِن مَنِيئُموُنِي الأماِيا
سوى السَّيفِ والرَّمحِ الرُّدِينِ ياكِيا
وَحَلَّ بِها جِسمِي وَحانَتْ وَفاتِيا
يَقْرُ بِعَيْتِي أَن سَهَيْلَ بَدا لِيا
بِرايِبَةِ إني مَقِيمةً لِيالِيا
وَلَا تَعْجَلانِي قَدَ تَبَيَّنَ ما بِيا
لِي القَبْرِ والأَكْضانَ ثُمَّ اِتِيا
وَرَدًا عَلى عَيْتِي فَضَلَ رِداِيا
مِنَ الأَرْضِ ذاتِ العَرَضِ أَن تَوسِعا لِيا
فَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ اليَومِ صَعْبًا قِياِيا
وَأَيُّ مَكانَ البَعْدِ إِلا مَكانِيا
بِني مالِكِ والرَّيبِ: أَن لا تَلاقِيا
وَبَلَغَ عَجَوزَ اليَومِ أَن لا تَدانِيا
وَبَلَغَ كَثِيرا وَابْنَ عَمِّي وَحالِيا
سَتَظَلُّ أَكْباذا وَتَبْكي بِواكِيا

1 أَلَا لَيْتَ شِغري هَلْ أبيتُ لَيْلَةَ
2 فَلَيْتَ الغُضَا لَمَ يَقْطَعِ الرِّكابَ عَرَضَهُ
3 لَقَدْ كانَ فِي أَهلِ الغُضَا لَوَدَّنا الغُضَا
4 أَلَمَ تَرَنِي بِعَثِ الضَّلالَةَ بِالهُدى
5 لَعَمري لَيْتَ غالَتْ خُراسانَ هامَتِي
6 فَإِن أَنجَ مِن بابِي خُراسانَ لا أَعُدُ
7 تَدَكَّرْتُ مَن يَبْكي عَلَيَّ فَلَمَ أَجِدُ
8 وَلَمَّا تراءَتْ عِندَ مَرِو مَنِيئِي
9 أَقولُ لِأصحابِي ارْفَعُونِي فَإِنِّي
10 فِيا صاحِبِي رَحلي ذِنا المَوتِ فائِزِلا
11 أَقيما عَلَيَّ اليَومِ أو بَعْضَ لَيْلَةَ
12 وَقوما إِذا ما اسْتَلَّ زُوحِي فَهَيْنا
13 وَحُطَّ بِأَطْرافِ الأَسِنَّةِ مَضْجِعي
14 وَلا تَحَسدانِي بِارِكَ اللّهُ فِيكُما
15 حُدانِي فَجَزانِي بِبُردي إِلَيْكُما
16 يَقولونَ لا تَبْعِدْ وَهَمَّ يَدِ فَتَوَنَّتِي
17 فِيا راكِبا إِما عَرَضَتْ فَبَلَّغَنِي
18 وَبَلَغَ أَحي عَمْرانَ بُردي وَمَنزَري
19 وَسَلَّمَ عَلَيَّ شَيْخِي مَنِّي كِلَيْهِما
20 وَعَظَلَّ قَلُوصِي فِي الرِّكابِ فَإِنَّها

حول النص:

● استفتَحَ الشَّاعِرُ قَصِيدَتَهُ بِالْتَّمَنِيِّ ثُمَّ أَعَقَبَهُ بِالنَّدَمِ عَلَى التَّحَاقِهِ بِجَيْشِ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ، ثُمَّ بِالتَّذْكَرِ، ثُمَّ بِالْوَصِيَّةِ. حَدَّدَ الْأَيَّاتِ الَّتِي تُعَبِّرُ عَنْ كُلِّ عَاطِفَةٍ أَوْ حَالَةٍ مِنْ تِلْكَ الْحَالَاتِ.

التمني : البيت الأول (١)
الندم : البيت الثاني (٢)
التذکر: البيت السابع (٧)
الوصية : البيت التاسع (٩)

● هَلْ تَرَى خَيْطَ الْعَوَاطِفِ طَبِيعِيًّا؟ عَلَامَ يَدُلُّ التَّمَنِيُّ؟ وَعَلَامَ تَدُلُّ الْوَصِيَّةُ؟ فِي أَيِّ الْحَالَيْنِ كَانَ مُتَمَسِّكًا بِالْأَمَلِ؟ وَفِي أَيِّ الْحَالَيْنِ سَيَطَّرَ عَلَيْهِ الْيَأْسُ، وَالِاسْتِسْلَامُ لِلْمَوْتِ؟

خيط العواطف طبيعياً ، ويدل التمني والوصية على الحزن والألم

وكان متمسكاً بالأمل عندما كان يرى نجم سهيل ليلاً

وسيطر عليه اليأس والاستسلام للموت عندما أحس أن الموت لا مفر منه

● ذَكَرَ الشَّاعِرُ نَجْمَ سُهَيْلٍ، اقْرَأَ الْبَيْتَ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ ذِكْرُ النَّجْمِ، وَاشْرَحَ أَثَرَ رُؤْيَا الشَّاعِرِ لِلنَّجْمِ فِي نَفْسِهِ.

في البيت ٩ وكان هذا النجم يضرب به المثل عند العرب للامل والتفاؤل وهذا ما يتمناه

الشاعر

● اختر الإجابة الصحيحة لكل سؤال فيما يأتي:

1. ألم ترني بعث الضلالة بالهدى وأصبحت في جيش ابن عفان غازياً؟

يعبرُ البيتُ عن إحساسِ الشاعرِ بـ:

الفخر.

الندم.

الضلال.

2. تذكّرت من يبكي عليّ فلم أجد سوى السيف والرّمح الرّدينيّ باكياً

يُعبّرُ البيتُ عن إحساسِ الشاعرِ بـ:

القوّة والشّجاعة.

الفخر.

الوحدة والوحشة.

حول النص:

3. فقد كنت قبل اليوم صعباً قيادياً

يعبرُ هذا الشَّطْرُ عَنْ:

 صعوبة حياة الشاعر حياته القيادية إباته وعدم خضوعه بسهولة.

- عندما أدرك الشاعر أنه ميت لا محالة توجه بالوصية إلى رفيقيه، ثم بأي عابر يمر بقبره.
- ✘ بم أوصى الشاعر رفيقيه؟ وبم أوصى العابر بقبره؟

ان ينزلوه برابية عالية / أن يبلغ أهله بوفاته وعدم عودته

✘ اقرأ الأبيات التي يوصي فيها الشاعر رفيقي سفره.

✘ اقرأ الأبيات التي يوصي فيها الشاعر أي عابر يمر بقبره.

- مَنْ يَقْصِدُ الشَّاعِرُ بِـ "عَجُوزِ الْيَوْمِ"؟ وَمَنْ يَقْصِدُ بِـ "شَيْخِيهِ"؟

أعمامه

أمة

حول لغة النص:

1 في أي قسم من أقسام المشتقات تضع: مزار، ومضجع؟ لماذا؟

اسم مكان / تدلان على مكان الزيارة ومكان النوم

2 لقد كان في أهل الغضا، لو دنا الغضا، مزار، ولكن الغضا ليس دانيا

في البيت السابق جملة اعتراضية/ ظللها. ما دلالتها؟ ما الذي أضافته للمعنى؟

في أهل الغضا، لو دنا الغضا / التخصيص وشدة حبه لأهل الغضا

" كان في أهل الغضا مزار " هذه جملة كان، عيّن اسمها وخبرها. هل جاءت على الترتيب الأصلي الذي تعرفه؟

في أهل الغضا: الخبر مزار: اسم كان لا

" لكن الغضا ليس دانيا " هذه جملة "لكن"، وهي كما تعرف، حرف ناسخ من أخوات إن، عيّن اسمها وخبرها.

الغضى: اسمها ليس دانيا: خبرها

ما الذي أضافته "لكن" للمعنى، وهي التي تفيّد الاستدراك؟

بعد أهل الغضا وعدم تحقيق أمنيه

3 - يقول تعالى: ﴿فَكُلِّي وَأَشْرِبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ [مريم 26]، ويقول أيضًا: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: ١٧).

- وقال ﷺ: «وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ». (البيهقي)

- وتقول العرب "يا قُرَّةَ العَيْنِ" للمحبوب.

أين تجد هذا الاستعمال في القصيدة؟ وبأي شيء ارتبط عند الشاعر؟ لماذا برأيك؟

البيت التاسع

رؤية سهيل / لان سهيل رمز للتفاؤل عند العرب

4 بَمَ وَصَفَ الشَّاعِرُ أَخَاهُ عِمْرَانَ؟ مَا دَلَالَةُ هَذَا الْوَصْفِ؟

بالأخوة / شدة حبه لأخيه عمران

1. هل أعجبتك القصيدة؟ أم لم تُعجبك؟ علِّ إجابتك:

نعم / لان الشاعر عزيز النفس شجاع مجاهد باراً بأهله وفيا لنفسه ولأحابيه

2. أي أبيات القصيدة أثّر فيك أكثر؟ وضح:

ان ينزلوه برابية عالية / أن يبلغ أهله بوفاته وعدم عودته

3. هل سبق أن عشت تجربة فقد أحد أحبائك؟ تحدّث عن تلك التجربة.

في كتاب النصوص الأدبية وفي باب الشعر الحديث ستجد قصيدة لغازي القصيبي يخاطب فيها ابنته
وهو على فراش الموت. اقرأها، وقارن بينها وبين قصيدة مالك بن الرّيب، من حيث تأثيرها عليك.